

الفلسطينية سامية الزرو تكرس أعمالها التركيبية للدفاع عن الهوية

عمان - تمتد تجربة الفنانة الفلسطينية سامية الزرو على مدار أكثر من ستة عقود من الاشتغال في الفن رسما ونحتا وتركيبا، باستخدام مواد تتنوع بين الأصباغ والألوان المائية والزيتية والأكريليك والخشب والمعادن والأقمشة.

ومن سمات تجربة الزرو، أنها تارة تستخدم هذه المواد منفردة، وتارة أخرى تجمع بينها في عمل واحد، فيجد المشاهد نفسه أمام مشهد يمتلئ بالضجيج والصخب جراء تداخل كل تلك المواد معا، وكأنها تدق نواقيس الأفكار وتنتثر المعاني.

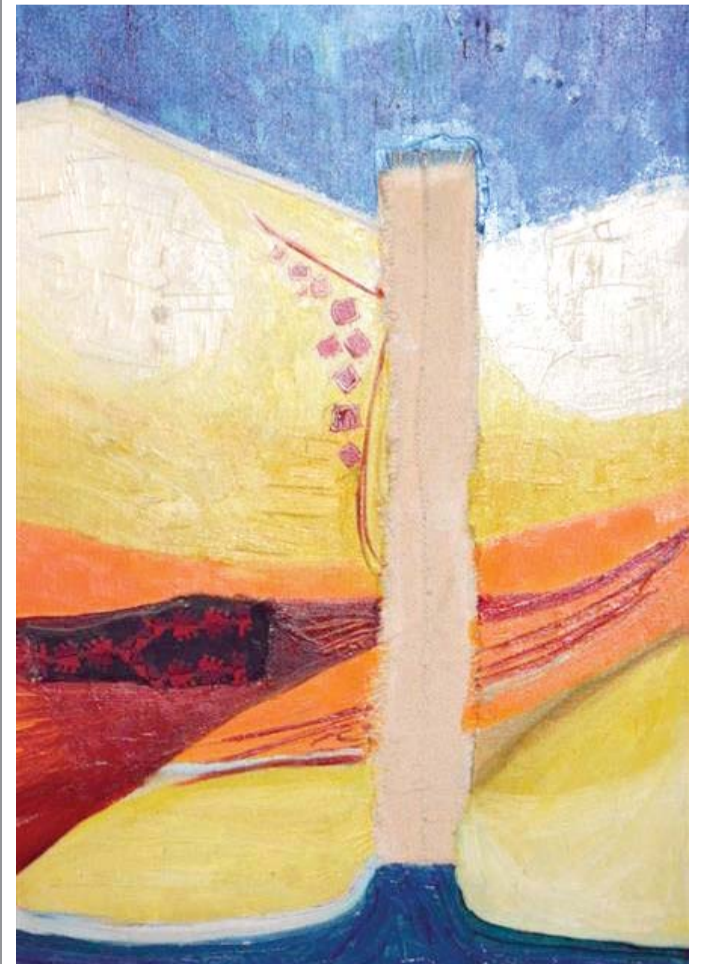
في جداريات الزرو المنفذة على القماش بالألوان، تتشابك الخطوط والتشكيلات الفنية على سطح اللوحة، وتبرز الرموز التي تعبر عن موضوع الهوية، ويتضح ذلك أكثر في اللوحات التي تستثمر فيها الفنانة الحرف العربي والكتابة، أو تستقي موضوعاتها من أجواء الفن الشعبي وما ورد في سيره من أسماء وشخصيات وأبطال على غرار أبي زيد المهلهل وعنترة بن شداد.

أعمال الفنانة تعرف بلغة فنية عصرية تعبر عن الراهن عبر تقنيات الكولاج بينما تكرس مواضيعها للتعبير عن بيئتها

ومن بين الرموز التي تستخدمها الفنانة في أعمالها، تبرز الخيمة التي تحيل إلى لجوء الفلسطينيين بعد تعرضهم للتهجير القسري. كما تربط الفنانة الخيمة بالحجر بوصفه أداة مقاومة تشير إلى انتفاضة الشعب الفلسطيني ضد المحتل.

وتشكل أعمال الزرو التي عرضت في العديد من الصالات والمؤسسات ودور العرض، تحت عنوان "خيام وحجارة"، نقلة نوعية في مجال الأعمال الفنية العصرية والتركيبية، التي حملت عناوين تدل على التمسك بالهوية والأرض، وحق الشعب الفلسطيني بالعودة إلى وطنه، ومن هذه العناوين نذكر "من أجل كل ذلك نطق الحجر"، "نطالب بحياة شريفة"، "نطالب بحقوقنا ولا نهتد حقوق الآخرين".

كما تضمنت أعمالها تركيبات مستوحاة من الخيام التي جاءت بها من مكاتب وكالة الغوث الدولية، لترمز إلى الخيام التي لجأ إليها أهل فلسطين بعد إجبارهم على ترك أراضيهم. وغالبا ما تغلف الزرو أعمالها بلغة فنية عصرية تعبر عن الراهن عبر تقنيات



الفن أسلوب حياة



لوحات مستوحاة من الألعاب

فنان عماني يستعمل ألعاب الورق والهندسة للتعبير عن هموم الناس

علي فيصل المحضار: الفن رسالة واللوحات ثقافة بصيرة

المتلقين غير مدركين لتلك الطفرة الفنية التي هي في تطوّر دائم مع العالم حولنا، فهو لا يزال ضمن أطر وأساليب قديمة، حيث تلك اللوحة الواقعية والصورة الضوئية التقليدية، أظن أن على المتلقي أن يكون أكثر دراية بما يطرح من فن تشكيلي، فالعالم يتطوّر في أساليب الحياة الأخرى، وأيضاً فهو يتكثّر في الفنون وأدائها ومساراتها".



الفنان في اختبار دائم مع لوحاته الفنية، والتي يحرض على أن تكون غير اعتيادية، وبأفكار غير مسبوقه

ويتابع "دعني أقول إنني حاولت كسر الواقع بحركة فنية قمت بها منذ فترة في إحدى المسابقات الفنية، وهي أنني أخذت دراجة نارية في التنافس على مراكز المسابقة بطريقة فنية رائعة، وفزت بها أيضاً، كما أنني قمت بالعمل على غطاء محرك السيارة، وأنجزت منه عملاً مميّزاً، مروراً بتلك اللوحات وتجهيزها بالفراغ، مع استخدام المصققات لأول مرة في أعمالتي الفنية وكل هذه أفكار جديدة وعصرية لكنها للأسف قد تكون غير مفهومة وتعد جديدة في مجتمعنا الفني المحيط".

الفنانا في فكرة محفزة وواقعية في أعمال كل فنان يعشق المغامرة والابتكار، والتجريب أيضاً، هنا يوضح المحضار "المغامرة والابتكار، أمور لحظية ووقعية وفهمها قد يكون قاصراً بين الفنانين، لكن أوضح أن التجارب ممتعة وتدريب العقل على الخيال والإبداع أمر مطلوب، ومن الجيد أن تكون للفنان رياضة يتعامل بها مع عقله الفني، والمخاطب في خلق الله في كل مكان، سيجد أن كل أمر خلق بصورة تأخذ للبه، وبصورة تتجاوز العقل البشري، وعليه فإن العقل الفني يجب أن يكون مبصراً وفاحصاً في تناول الأشياء حوله وأن يترجمها بما يراها وأن تكون أكثر اختلافاً ووقعا على العقل والروح، وهذه هي مهمة الفنان".

في نهاية هذا الحوار يبين المحضار كيف يمكن للفنان التشكيلي أن يكون أكثر قرباً من حيثيات يومه وتفصيله، كما يجدها المتابع لأعماله الفنية في لوحة "الجندي المجهول"، واللوحة "الجوكر"، والتي أفرزت العديد من الصور التي قد تبدو أكثر وهجا في حقيقتها.

غير المحموده، فكل مخلوق خصائصه التي قد تكون غير مكشوفة للآخر وهذا ما سيوجد نوعاً من التواصل المتطور البعيد عن أسس التفاهم والتسامح".

التجريب الفني

للمحضار رؤية خاصة في تقديم أعماله الفنية ومعالجة أفكارها، لتكون بين يدي المطلع تتمثل في رسم ألواح الشطرنج، ولألعاب الورق، أضف إلى ذلك العناكب وغيرها، هنا يفيد ما ذا هو مسكون بهذا التوجه، موضحاً تلك القيمة الفنية السريالية في هذا الشأن الفني، يقول "الإنسان بطبيعته نو فطرته مجبولة على اللهو واللعب، فهو لا يحبذ التقيد، وراغب في الترفيه واللهو والاستمتاع، وأنا من وجهة نظري أحاكبه بهذه الطريقة، فهو في راحة دائمة لعدم وجود قيود وحواجز".

من ذلك المنطلق يبيّن الفنان أنه يستطيع إيصال رسالته الفنية إلى المتلقي، مع التفرد بأعمال وألعاب عالمية تحاكي واقعه وما حوله؛ إذ يفتش الفنان عن كل ما هو جديد حوله وقابل للفت الانتباه، ومن هذا المنطلق يؤكد على أن الفن رسالة، ولا بد أن يقدمها للمتلقى بالصورة التي يجدها ويودّ اكتشاف ذاته من خلالها، مضيفاً "أشعر بسعادة وأنا أضع الفرشاة والألوان على لوحاتي كي تكون شاهدة على تجاربي".

يتطرق المحضار إلى تلك الرسالة التي تشغل واقع الفن لديه على وجه الخصوص والتي دائماً ما يحرض على أن تكون في مواضع مع لوحاته الفنية، يقول "أنا في اختبار دائم مع لوحاتي الفنية، والتي أحرص على أن تكون غير اعتيادية، وبأفكار غير مسبوقه لتضفي الإبهار لمن هم حولي، أو أولئك المتابعين لي".

ويضيف بأن الاشتغال على رسالة الفن أمر بالغ في الدقة، وعلى الفنان أن يكون أكثر حرصاً في انتقاء مفردات عمله، فعندما يعمل الفنان التشكيلي على إيجاد سلوك فني مميز في محيطه، فذلك يعني أنه قام برسم خارطة طريق متفردة تؤسس مشواره، وهنا تتجسد أهمية اللون وقيمة اللوحة التشكيلية التي يعمل على إيصال أفكارها وهواجسها، وبعد حين سيتولد ذلك الانطباع المترسخ في ذهن المتلقي والمكرس على وضوح تلك الرسالة وأهميتها والقيمة المعنوية لها.

ويشير في هذا المقام إلى أن التجارب الفنية الجديدة والمبتكرة، غير دائمة ووقعية والعالم من حولنا لا يتقبلها ولا يفهمها بالصورة التي يتمناها كل فنان، لكن يجب أن نؤمن بأن ما يقدم في قوالب فنية تشكيلية، هو في نهاية المطاف ثقافة بصريّة، ولها جمهورها النخبوي أيضاً.

للمحضار العديد من الأعمال والبرامج التي جسدت تجربته الشخصية على مدى السنوات الماضية، يقول "التجارب والإضافات في حياة الفنان التشكيلي كثيرة، كغيره من المبدعين في أي زمان ومكان، لكن بعض

يعتبر العماني علي فيصل المحضار أحد أبرز الفنانين في مجال الرسم والتصوير، وفي مجال الأعمال التركيبية بالجمعية العمانية للفنون التشكيلية؛ وقد تمكن على امتداد عقدين من تجربته الفنية من أن يرسخ خصوصية فنية فريدة. هنا في هذا الحوار نقرب من عوالم الفنان التشكيلي العماني ومن تجربته بصفتها أسلوب فن وحياة.

مسقط - يقدم الفنان العماني علي فيصل المحضار، رؤيته الفنية بشكل مغاير ومختلف، فهو يرى أن الحياة معترك يتوجب الوقوف على تفاصيلها وترجمتها فنياً، وتقديماً في قوالب فنية ممتعة للمتلقى.

هذا التمشي القائم على ترجمة تفاصيل الواقع أسس من خلاله الفنان على امتداد تجربته لما يناهز الـ 20 سنة خصوصيته، فالمحضار يتناول فنه وكأنه في حالة تسابق في التقاط الفكرة والاستغلال عليها بمشاهد بصرية بها تفسر مشغول بالتكوينات الهندسية، فانت تشاهد التصاعد اللوني والصراع الذاتي لكل فكرة في كل لوحة، كما أن علاقته بصور الورق ومفاهيمها أسست طريق حياة مختلف.

المرأة والرجل

في حديثه عن الرسم وأساسياته التي يستند عليها وخصوصية العلاقة التي تربطه باللون وحكايات الفرشاة؛ يقول علي فيصل المحضار "لا بد أن نعني أن الفكر والإبداع والفن مميزات مع كل إنسان، ولكن التعبير عن تلك المميزات يختلف بقدرة العلم والمعرفة والإدراك، فهناك من لديه القدرة ليعبّر بالكتابة وآخر ليعبّر بالكلام والبعض بالأفعال، وهناك النقيض، فعلى سبيل المثال، حتى الأمور غير الجيدة تقدم بصور شتى مع ذات الإنسان، صنوف شتى، مروراً بالتفاصيل الأخرى المرتبطة بالحياة اليومية والتي تؤكد أن لكل إنسان فهمه في تقديم إبداعه".

ويضيف "تجربتي، فهي محصلة لسنوات ليست بالقصيرة، جاءت بعد تمحيص وتجارب عديدة واطلاع معرفي فني حاولت من خلاله الإقتراب من حياة الناس والتعرّف على خصائصها وأبجدياتها، وهذا مقرون بالإدراك التام بأن لكل إنسان حقه في إظهار إبداعه بالطريقة التي يريدها ويراهما مناسبة لتكون بين متلقيه، وما هذا الإدراك إلا ذلك العلم التام بأن لكل إنسان مجاله ومساره الصحيح اللذين يشقهما بطريقته الخاصة مع الطموح للمزيد من التالف وصولاً إلى بلوغ النهايات".

للفنان المحضار عمل فني تشكيلي جديد، يحمل عنوان "الجوكر- الملك والملكة"، أنهى الاشتغال عليه منذ مدة قصيرة، وفي هذا المسار يقف المتأمل معه حيث تلك النهاية القريبة، وهنا يقدم المحضار ماهية عمله الجديد الذي يأتي برؤية تشكيلية مكملة لما سبقها من أعماله، حيث اللعب على وقع الفكرة التي مثلت أسلوباً فنياً متكاملًا، وهذا ما يؤكد بقوله "في هذا العمل الفني



علي المحضار في لوحاتي أحاول الإقتراب من حياة الناس والتعرّف على خصائصها